

فيروس كورونا المستجد من بعد السلوك، عينه على الصفات

قالوا يمتطي الرّيح، قلت لطلما كانت الرّياح ركوباً لغيره والمطايا. قالوا في اليمّ يعوم، قلت هذه في غيره من أخصّ الصفات والسّجايا. قالوا قاتل شرّس، قلت عرف الزّمان من هم أشدّ منه بطشاً في الضّحايا. قالوا عصي على الزّمان لا يابيه بمعتزك مكان، قلت فأما هذه فتحسب له حقاً واحتكاراً واحدة من غريب الأفعال والمزايا.

هو أدقّ من أن تقشعه عين، مع ذلك استباح السّوح ولم يعف عن الزّوايا. هو أضعف من أن يقوم بذاته، بيد أنه على ناصية الإنسان أتى ولما يرحم عزيزاً من البقايا. صفي الخلق أعجزه الإنسان صلفاً، وكمّم هذا الإنسان أصغري في البرايا. عقول شخّ زيّتها وقضت ترسم للإنسان ضروب معاش، اقتصاداً استهلاكاً ومستهلكين، مجتمّع هرج ومرج. ثم على حين غرة، جاء هذا الأصغري يمسح الفعل بكفّ خفة؛ وإذا ما رمّت الدّقة بكفّ من سخرية.

أقامت المطاعم الفاخرات والفنادق الباذخات طمعاً، فقطع إليهنّ سبيل المغرّمين. أشادت المسارح والنّوادي أملاً، فمنع عليهنّ لقاء المرّيين. زخرفت للإنسان ما شئت جمعات الأنس وصولات السّهر، فألزمه العزلة وحظر عليه حميميّات المؤتمّرين. جمّلت القاصي البعيد للواهمين مرثلاً، فحرّق حلم الأوّلين وأحلام الجّهل من التّابعين. ما أضمرت بالإنسان ضراً، إلا وجاء فعله على خلاف أطماع الضّامرين. حتّى في قليل خير هي أراذل، عطّله جملة ولا ندري مخرجاً منه ولا ندري نحن إلى أين.

فها هي صروح نهضتها تصفرّ فيها رياح الخواء. وها هي طائراتها تهجر الأثير والسّماء. القطارات تصدأ في مهاجعها، والسّيّارات الأرضية تغطّ هانئة في مكامن نومها. والغازلات العناكب قد أحكمت خيطاً من شركها على مداخل ومخارج محرّكات اقتصادها. الدّروب خلت من روادها، واشتاقّت مقاعد الرّصيف لضجيج زوارها.

فقط، مشافيتها وجبانته الحيّ من عرفن في زمن هذا الوافد المرّيد ازدهاراً. امتلأت الجنّيات بمصّابي هذا الخفيّ الذي أتانا من غير مكان. وملك الموت ما انفكّ يشكي لخالقه من وزر الأعمال الأشغال. الأسود غدا أثير الحسان. والبرقع على الوجوه يكّم الأفواه، يفسد الأنفاس.

ضاعت القسمات، وبخ الصّوت خلف ساتر من خوف وضياع. تاهت الأبصار في أفق لا قرار له أو وعاء. وتعلّقت النفوس في رحمة تأتيها من ربّ الأرض وهذي السّماء. كهشيم المحنّطرات هذا الإنسان، ضعيفاً تعبّث به رياح من جنون وخواء. لا يدري على كتف أيّ نسمة يأتيه الدّاء، ولا يدري أكان منظوراً قريباً أم بعيداً لعلّته الدّواء.

هو الأمر كما أصفه لكم على حرف. وباء ثقيل جّلّ المخروبة، لا يُعلم له بداية ولا يُعرف لفورته انتهاء. أطاح بمداميك حدّانة الإنسان، أنلّ اقتصاد ملوكها والأمراء. ولما يمنح ضعيفاً ضحيتها رغم ذلك أفضلية في الحظّ أم استثناء. استوى الجميع تحت سيف غضبته، فهم الآن إمّا فقيدي أم مريضون أم متربّصون ينتظرون أملاً لا شكل له في علم العارفين الأتقياء.

ولا يعلم جنود ربك إلا هو

والفيروس، لمن أراد العلم بعدوه، كبسولة مُستدقَّة اكتنفت رمزاً وراثياً خاصاً لا نظير له فيما سواه. والرمز الوراثي هذا، بلغة القصد والمآلات، تعويذة لا يدرك دالاتها غير باريها. كلمة مرموزة عصية الاستبيان على غير مُشغِّلها وعالم غاياتها. شفرة طلسم لا تثبت على هيئة ولا تستقر على منوال. فهي لا تقف تديلاً في مفرداتها والبنيان، فالغايات كثيرات والمستجدات أكثر من أن تُحيط بها تركيبة جينية ثابتة على أول نشأة أو على قديم أحوال.

والتعويذة هذه ما إن تدخل جسم حيي تُحدث فيه فعلاً مرصوداً في مُدرك علام الغيوب. فعلٌ مدروسٌ له البناء لقادم بعده، أم التحدث لسابق قبله. فعلٌ تغييرٍ وموامة، وقد يكون فعل تنكيلٍ ومساءلة. فالله جلٌ وعلا بعد أن خلق الإنسان ممّا نعلم وكثير ممّا لا نعلم، زوده ببرمجياتٍ عملٍ وثقافة. وتعهّد إلى جنده بأمر التحدث والملاءمة. فلا ينقطع الإنسان عن خالقه والمدد، ولا يعدم منه أثراً مادام الخافق سخياً والأنفاس حثيثة.

وأما الدعيُّ الإنسان فحسبه من العلم ما أتيج له، فكان منه أن استغنى. ادعى الفضل في العلم، فاستكبر عتياً وهو كثيراً ما طغى. شعر بحمى اللقاة ورعشة الوصال فقدّر سمية الفيروس، وعن حمق وجهالة هو بما قدّر قد اكتفى. ألهمه ظاهر الشيء، وهو عن الأصل الأصل قد ضلّ فأضلّ سعيه والخطى. أفاض عليه ما شئت من ذميم الوصف. وهو من قصور مُدركه قد غلّ بصيرة، فذهب في قدحه بعيداً وغالى. لم يستبن الغاي وراء فجيعة، ولما يدرك أن خلف الأكمة داهمات حُسن تنواري. شغل الأنين ووجع المصاب، وفي التاليات ما هو أمرٌ من ذلك وأدهى. فتبصر أيها الغافل إلى مصير أنت بالغة، ودع عنك الأوهام فالأمر قد حُسم ولا يُعلم إلى أين يكون المنتهى.

والشيء بالشيء يذكر

ولمن تاه عن المعنى المراد، وشغلته مصفوفات الكلام عن إدراك القصد والمُرام. أشرح ممّا لدينا في هذه الأيام من أجهزة حاسوب وخوارزميات. فالفيروسات الإلكترونية نعلمها، ونعلم بنيتها والأفعال. هي برمجيات خبيثة اصطنعها الإنسان، تدخل حواسيبنا فتعبث في برمجياتها والنظام. تُقصي هدفاً أو تجعله تحت سيطرة مُرسلها المترص في غير مكان. فهي فيروسات خالقها الإنسان، الشر مقصدها كما العبث صنعة لا يتقنها غير هذا الإنسان.

وأما فيروسات الطبيعة فهي صنعة قدير جبار. حملها جيناً، وعهد إليها فعلاً عظيماً مُتجدداً على مرّ الأيام. تحمل كلمة منه جلٌ وعلا، لا يدرك معناها إلا هدفاً حيث موطن الإسرار. ثم تلقى على مسامع الخلية الحية سراً غالباً، وأحياناً يكون لحديثها وقع مدوّ هدار. فكثيراً ما يبقى الفعل خفياً على الإنسان، ويعلم بحدوث الفعل قليلاً لما يُعلن الإخبار.

ويبقى الفعل الحقيقي لفيروسات الطبيعة سراً عصياً على مُدرك الإنسان. فالإنسان لا يقنع بغير ما تجود به حواسه من مدخلات. شعر بالوهن من فعالهن فألقى عليهن وصمة الأمراض خالصة. وهو لو شعر بغير ذلك ما تردّد في الشرح وإجزال الأوصاف. ولما كان الفعل المرصود جزر علام الغيوب، لا يبقى على الإنسان إلا التقدير في الغايات والتخمين. وهذا ما أحاول بلوغه، وهذا هو تمام النية وكمال القصد.

بالقياس، لما كانت فيروسات الإنسان الإلكترونية سراً خالصاً، يصح أيضاً أن تكون فيروسات الطبيعة لغير الشر منذورة. ولما كان الشر نقيض الخير، صح أن يكون لفيروسات الطبيعة في خير

الإنسان مسعىً وفي صلاح أحواله صحيح غاية. فالخالق قد تعهد الإنسان رعايةً وصيانةً ضدَّ غوائل الدهر. والغوائل المهلكات دائمة الحركة، لا تثبت على هيئة ولا تقنع بسكون حال. تُبدلن على الدوام لبوساً، ترمين الإنسان بتحديثاتٍ مُعاصرةٍ أشدَّ وقعاً وأخطر. لذلك كان حرياً على خالق هذا الإنسان أن يُحدث ما لدى محظيه من تقاناتٍ عملٍ وحماية.

بهذا المعنى، يصحُّ أن الله قد عهد إلى فيروسات الطبيعة جانباً من فعل التحديث والمواعمة. فهنَّ ذوات تركيب جينيٍّ شبيه بما لدى الإنسان من مخزونٍ جينيٍّ؛ يتفقدن في الوحدات البنائية ويختلفن عن بعضهنَّ في الترتيب. وبالتالي، ما إن يندسَّ فيروسٌ داخلَ الخلية الحية يُلحق حملاً الجيني ليختلط مع البناء الجيني للخلية الهدف. ولا يخفى على عالمٍ عارفٍ ما لهذا الفعل من قدرةٍ تغييريةٍ على برمجات الخلية وعملها. تخيلٌ معي أن الخلايا الهدف لهذه الفيروسات هُنَّ الخلايا المولدة للنطاف عند آدم أم تلك المولدات للتبويضات عند حواء. عندها، سيكونُ فعلُ التغيير والتحديث أكثرَ وضوحاً على صفات الجنس البشري في الأجيال القادمة.

وإن لم يكُ الأمرُ كما وصفتُ، فكيف لنا أن نُفسرَ الكمَّ الكبير من فيروسات الطبيعة الموسومات غير مؤذيات. فهنَّ قد علمنَّ كيف يتسللن داخل الإنسان بصمتٍ مريبٍ وذكاء. ومن ثمَّ يُعادرن أم يبقين داخله؟ ما من عارفٍ واثقٍ تقصَّى حقاً وفعلاً مصيرهُنَّ أم فعلهُنَّ تلكنَّ الدخيلات. أيعقل أنهنَّ خُلفنَّ عبثاً، ولم يُعهدنَّ إليهنَّ بدورٍ ما أم وظيفة؟ أم يُعقل أن مرورهُنَّ داخل الجسم البشري قد انتهى كما بدأ، وما لهذا المرور الخفي من تاليات؟

ولا أدري أشدُّ أريد بمن في الأرض، أم أراد بهم ربهم رشداً

وفيروس كورونا المستجد وإن بدا ظاهره مرضاً بلاءً لهذا الإنسان، فهو لا يشدُّ عن ذات المنظور في الفعل والتأثير. فقد يكون نذيراً مُعاصراً مُستجداً، يُضيف واحدةً إلى سابقاته من أوائل النُذر. كما ويمكن أن يكون الخافي من فعله أدهى ممَّا يبدو عليه ظاهر الأمر.. وأمر.

فأمَّا احتمال أن يقتصر الحال على ما نشاهدُ حالياً فلا يعدُّ منِّي عنايةً. فيكون الأمرُ برمتيه بلاءً جديداً يعمُّ الأرض. يقتل من يقتل، ويترك آخرين أسارى معركة هم خاضوها مع عدوٍ خفي فاجأهم من غير مكان. فقد علمنا صخب الفيروس وسوء طباعه عند قلّة غير قليلة من المُبتلين بالبائسين. كما وخبرنا صمته وغياب الفاعلية عند معظم المُصابين النَّاجين. بيد أن أهمَّ ما في الأمر، أنه لم يترك بعيداً عن شعاع تأثيره والسّطوة أحداً من الأدميين.

فها هي الكمّات لا تبرح تسدُّ في وجوهنا المداخل والمخارج. التزم الناس التقيّة، فتباعدوا ما استطاعوا إلى التّباعد سبيلاً. حلَّ الإيماء مكان العناق، والمشافهة بديلاً عن المصافحة. تخلى الناس عن كثيرٍ مُجاملاتٍ، واكتفوا بالأساسيات في السلوك والمعاش. وغيره كثيرٌ ممَّا قدّمته إليكم في بداية هذا التقرير ممَّا أغناني عن الإعادة، وحماني وإياكم من مغبة التّبذير وبقية الإطالة.

وأمَّا احتمال أن يكون البلاءُ مقدّمةً لقادمٍ، لا بُدَّ وأنه منظورٌ في قادم الأيام، فلا يبرح منِّي الفكر والخاطر. وهذا الجديد المُحدث قد يحمل الخير لهدفه الإنسان، وهذا ما أرجوه صادقاً. وكم أخشى أن يكون هو البداية لتقهقر هذا العنيد العتيد، وهذا ما أرتأيه مُشفقاً.

فإذا ما نجح في بلوغ مراكز الضبط والسيطرة، قد يحدث الفيروس تحديثاً ما في برمجات الخلية الحية النّاطمة لسلوكها والبنيان. في حال إصابة الخلايا الجسميّة للإنسان، سيكون التحديث خفياً يعتنى بتفصيل هنا ودقيقة هناك. وقد يكون التحديث لصالح الخلية، كما وقد يترك فيها أثراً سلبياً لا

يُحْمَدُ عَاقِبَةً وَصِيرُورَةً. بِيَدِ أَنْ فَعَلَ التَّغْيِيرَ سِيَقِي فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ عِنْدَ حُدُودِ الْخَلْيَةِ الْمُصَابَةِ وَلَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى سِوَاهَا. فَيَحْتَكِرُ الْمُصَابُ تَبَعَاتِ الْإِصَابَةِ خَيْرَهَا أَمْ شَرَّهَا، وَلَا يَزِيدُ.

لَكِنْ مَا يَشْغَلُ بِالْي حَقِيقَةً هُوَ إِصَابَةُ جِنَاتِ الْخَلَايَا الْمَوْلُودَةِ لِلنَّطَافِ عِنْدَ آدَمَ، وَإِصَابَةُ الْخَلَايَا الْمَوْلُودَةِ لِلنَّبُيْضَاتِ عِنْدَ حَوَاءَ. عِنْدَهَا لَنْ يَكُونَ بِالْإِمْكَانِ ضَبْطُ مَفَاعِيلِ التَّحْدِيثِ وَالتَّغْيِيرِ، بَلْ سَيَكُونُ أَثْرُهُمَا مَحْسُوساً ظَاهِراً عَلَى صِفَاتِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ وَاللَّأبَدِ.

وَيَبْقَى أَهْوَنُ الْمُصَابِ أَنْ يَصِيبَ الْفَيْرُوسُ جِنَاتِ الْخَلَايَا الْمَوْلُودَةِ لِلنَّطَافِ دُونَ جِنَاتِ الْخَلَايَا الْمَوْلُودَةِ لِلنَّبُيْضَاتِ. عِنْدَهَا، قَدْ يَنْجُ الْفَيْرُوسُ فِي تَحْدِيثِ جِنَاتِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنْوِيَّةِ لِأَدَمَ سَلْباً أَمْ إِيْجَاباً. السَّالِبُ مِنْ هَذِهِ الْمُتَغْيِرَاتِ الْجِنِّيَّةِ الْمَنْوِيَّةِ سَجْهَضُهُ النَّبُيْضَةُ السَّلِيمَةُ جِنِّيّاً فِي زَمَنِ الْإِلْقَاحِ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ رُبَّمَا. بِالْمَقَابِلِ، هِيَ سَتَعْمَلُ عَلَى تَثْبِيتِ الْجَيْدِ مِنْ تَلَكُمُ التَّحْدِيثَاتِ خِدْمَةً لَوْظِيفَةِ الْإِنْسَانِ وَدِيمُومَةً لِلْبَقَاءِ. فَيَكُونُ الْأَمْرُ ضَمْنَ التَّحْدِيثَاتِ الدَّورِيَّةِ الضَّرُورِيَّةِ لِسَلَامَةِ النَّوْعِ وَالْجِنْسِ. وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ هُوَ الْأَقْرَبُ حَدُوثاً نَظراً لِعَمَلِيَّةِ تَكْوِينِ النَّطَافِ الْمَسْتَمْرَّةِ دُونَ انْقِطَاعِ مَنْذُ زَمَنِ الْبُلُوغِ (1).

بَيْنَمَا يَكُونُ الْخَطْرُ أَهْمِي وَأَمْرٌ فِيمَا إِذَا بَلَغَتِ الْفَيْرُوسَاتُ جِنَاتِ الْخَلَايَا الْمَوْلُودَةِ لِلنَّبُيْضَاتِ عِنْدَ حَوَاءَ. فَحَيْثُ، سَيُصِيبُ التَّحْدِيثُ الطَّارِئُ بِالصَّمِيمِ قُدْرَةَ الضَّبْطِ وَالسَّيْطَرَةِ الْغَرِيْزِيَّتَيْنِ لِلنَّبُيْضَاتِ النَّاشِئَاتِ. فَتَصْبِحُ النَّبُيْضَاتُ أَنْفُسُهُنَّ حَامِلَاتِ لِنَوَاقِ التَّغْيِيرِ الْقَادِمِ فِي صِفَاتِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ، لَا رَيْبَ.

وَيَفِيدُ التَّنْذِيرُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ الْخَلْيَةَ الْمَوْلُودَةَ لِلنَّبُيْضَاتِ لَا تَظْهَرُ إِلَّا فِي مَبِيضِي جَنِينِ أَنْثَى، بَيْنَمَا يَخْلُو مِنْهَا مَبِيضاً حَوَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ. أَيُّ لَا خَطَرَ عَلَى نُبُيْضَاتِ حَوَاءَ الْيَوْمِ وَقَدْ اِمْتَلَكْنَ كَامِلَ خَزِينَتَيْنِ مِنَ النَّبُيْضَاتِ غَيْرِ الْمُلْفَحَاتِ مَنْذُ أَنْ كُنَّ أَجْنَةً فِي أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِنَّ. لَكِنَّ الْخَطَرَ قَائِمٌ مَعَ أَجْنَةِ الْيَوْمِ نِسَاءِ الْغَدِ الْمَنْظُورِ. فَعِنْدَهُنَّ تَكُونُ الْخَلْيَةُ الْمَوْلُودَةَ لِلنَّبُيْضَاتِ فِي طُورِ الْانْقِسَامِ مَا تَزَالُ، وَحَسَاسِيَّتُهَا عَظِيمَةً لِكُلِّ دَخِيلٍ عَابَثٍ فِي الْجِنَاتِ وَالْخَوَاصِّ.

فَإِنَّ نَجْحَ الْفَيْرُوسِ فِي بُلُوغِ الْجَنِينِ الْأُنْثَى قَدْ يُحْدِثُ تَحْدِيثاً فِي جِنَاتِهَا وَالْأَثْرَ. فَيَلْتَبَسُ عَلَى الْخَلَايَا مَوْلِدَاتِ النَّبُيْضَاتِ مَا هُوَ أَصِيلٌ مِنْ جِنَاتِهَا وَمَا هُوَ جَدِيدٌ مُحْتَضَرٌ. فَيَنْدَمُجُ الْجَمْعُ فِي انْتِلَافٍ جَدِيدٍ، لَا شَبِيهَ لَهُ فِيمَنْ سَلَفَ وَلَا فِيمَنْ حَضَرَ. وَبِذَلِكَ يَكُونُ مِدْمَاكُ التَّغْيِيرِ قَدْ أَرَسَى قَوَاعِدَهُ فِي صِفَاتِ الْأَحْقِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ. أَجْيَالٌ مِنْ بَعْدِ أَجْيَالٍ، وَيَكُونُ الْبَشَرُ عَلَى غَيْرِ مَا نَعْرِفُ فِي الْأَشْكَالِ وَالصُّوْرِ.

وَفِي جُسِيمِ بَارِ الـ Barr Body يُقْتَفَى الْأَثْرُ

يَعْتَزَلُ هَذَا الْكَيَانُ الْعَجِيبُ بَاكراً مَكُونَاتِ النَّوَاةِ الْأُخْرَى. وَيَشِيدُ سَرِيعاً حَوْلَهُ سِيَاجاً هُوَ بَانِيهِ، فَيَحْمِي ذَاتَهُ مِنْ كُلِّ عَابَثٍ دَخِيلٍ. اِمْتَنَعَ قَدِيماً عَنْ مَلُونَاتِ الْإِنْسَانِ الْمُنَاعِيَّةِ، فَالْصَّقَ بِهِ وَهَمّاً وَخَطأً صِفَةً الْعَجْزِ وَالْمَوْتِ الْوِظِيفِيَّ. وَمِنْ ثَمَّ تَوَالَتِ الْفَرْضِيَّاتُ تَوْسِسُ عَلَى مَا بَدَأَهُ أَوَّلُ الْمَجْتَهِدِينَ الضَّالِّينِ.

ثَمَّ طَوِيلًا، حَدَثَ أَنْ بَقِيَ هَذَا الْجُسِيمُ بَعِيداً عَنْ كُلِّ رَأْيٍ جَدِيدٍ وَعَنْ كُلِّ تَأْوِيلٍ. وَلَمَّا غَابَتِ الْغَايَةُ عَنِّي، وَلَمَّا أَقْنَعُ بَارِهَاصَاتِ الْأَوَّلِينَ، وَلَمَّا أَفْرَحُ بِتَسْلِيمِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّابِعِينَ، عَمَدْتُ إِلَى الْبَدَايَاتِ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَنْقَبُ. وَعَنْ غَيْرِ مَا قَالُوا فِي جُسِيمِ بَارِ أَسْعَى، فَلَا أَتَعَبُ. حَتَّى كَانَ لِي أَنْ وَقَعْتُ عَلَى الْمَكَاشِفَةِ الْكُبْرَى، وَظَهَرَ لِي مَا غَابَ عَنِّ سِوَايَ فِي شَأْنِ الْجُسِيمِ مِنْ غَرِيبِ الْوِظَائِفِ فَأَعْجَبُ. فَالْجُسِيمُ قَدْ تَمَيَّرَ عَمَّا سِوَاهُ فِعْلاً وَخِصَالاً، لِذَلِكَ هُوَ عَمَّا سِوَاهُ نَأَى بِذَاتِهِ بَعِيداً وَاحْتَجَبَ. فَحَفِظَ النَّوْعَ وَالْجِنْسَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَمَانَةً، اخْتَارَ لَهَا مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ الْأَعْرَ فِيهِمْ وَانْتَخَبَ. فَمِنْ حَرِصِهِ عَلَى عَظِيمِ مَهْمَةٍ هُوَ إِذَا انْتَحَى، وَلَيْسَ لَغَيْرِ الْأَمَانَاتِ الثَّقَالِ يَحْرِصُ الْكَرِيمُ وَيَنْتَحِي.

ملاحظة هامة

إن أنت أردت حقيقةً جسيم بار كاملة، وأردت الاستنارة بكلية المكاشفة، فلن أبخل عليك تفصيلاً أم دقيقةً. كل ما يجب عليك هو قراءة المقال المشار إليه أدناه، ومشاهدة الفيديو المرافق، ففيهما كامل الرواية وتفصيل الحكاية:



خلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإبداع الفلسفي والمجاز العلمي

فلا عجب، إذا ما أراد الخالق تديلاً في خلقه والصُّور، أن ينشُرَ جندَه بالأمر الجليل وقد صدر. فيعمدُ كلُّ منهم إلى هدفٍ هو راصدُه أزلًا، يهمسُ إليه بالأمر العظيم والخبر. ولا عجب أن يكون فيروسٌ كورونا المُستجدُّ قد ألزَمَ بجسيم بارٍ على الأثر. فطالما ظننتُ الجسيمَ رقيباً عتيداً على صفاتِ الإنسان وعلى خصائصِ جنسنا نحن البشر. فلا تديل في الصفاتِ مادامَ جسيمُ بارٍ في منأى عن الخطر. ويكونُ الويلُ والثبورُ وصف حالنا إذا ما نجحَ الرَّسولُ في اقتحامِ الحصنِ وهناك سرٌّ ما هو طويلاً قد ستر.

فلا تعجبوا مِنِّي، شركاءَ الوجودِ، إذا ما ناديتُ بتوحيّ الحيطَةِ والتزامِ الحكمةِ وكثيرِ حذر. فأبني لا أرى الأمر، كمثل ما ترون، سحابةً صيفٍ لكن ما مِن مطر. ولا تعجبوا مِنِّي أن رأيتُ الفيروساتِ جنداً مسوماً، فالعبثُ أنفيه عن الخلق كما صرَّح الخالقُ وإيانا أمر.

واسمُحووا لي إذا ما أطنبتُ قولاً بمنزلةِ الجسيمِ، فالإطنابُ لمثله حقٌّ لا يشوبُه عار. قلتُ بفضلِهِ لَمَّا راعني تمنُّعُهُ، ولا يكونُ التَّمْنَعُ إلا لعلَّةٍ لا محضَ اختيار. ناديتُ بتقصيِّ الفعلِ الجسيمِ على الجسيمِ، فلا تديل في الصفاتِ مادامَ على حاله "بار". هذا قبلي فإن صحَّ أصابتني مليحةً، وإن أخطأتُ أصابتني فضيلةً الإصرار.

(1) شرحٌ مطوَّلٌ دور البويضة الأساس في حفظ خصائص الجنس البشري النوعية. وكتب في ذلك مقالاً تجدونه على الرابط:

" آدمٌ وحواءٌ.. حواءٌ لحفظ التكوين، وآدمٌ لفعل التكيف والتَّكِين "

وفي سياقاتٍ أخرى، أنصحُ بقراءة المقالات التالية:

تصنيفُ إبهام اليد باستخدام الإصبع الثانية للقدم

Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer

أذيات العصبون المُحرِّك العلوي، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية

Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology

في الأذيات الرضوية للأنخاع الشوكي، خبايا الكيس السحائي.. كثيرٌ ما طبعٌ وقليلٌها عصيٌ على الإصلاح

الجراحي Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine

مقاربة العصب الوركي جراحياً في الناحية الأليوية.. المدخل عبر ألياف العضلة الأليوية العظمى مقابل

المدخل التقليدي Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional

Approaches

النقل العصبي، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر

The Neural Conduction.. Personal View vs. International View

في النقل العصبي، موجات الصَّغَطِ العاملة Action Pressure Waves

في النقل العصبي، كمونات العمل Action Potentials

وظيفة كمونات العمل والتيارات الكهربية العاملة

في النقل العصبي، التيارات الكهربية العاملة Action Electrical Currents



الأطوار الثلاثة للنقل العصبي

المستقبلات الحسية، عبقرية الخلق وجمال المخلوق

The Neural Conduction in the Synapses النقل في المشابك العصبية

The Node of Ranvier, The Equalizer عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع

The Functions of Node of Ranvier وظائف عقدة رانفييه

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل

The Pain is First في فقه الأعصاب، الألم أولاً

The Philosophy of Form في فقه الأعصاب، الشكل.. الضرورة

تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم

The Spinal Shock (Innovated Conception) الصدمة النخاعية (مفهوم جديد)

The Spinal Injury, أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث

The Symptomatology

الرَّمع Clonus

اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia

اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي Extended Reflex Sector

Bilateral Responses الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي

Multiple Motor Responses الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي

التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية

Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves

its Sensory Axons

Wallerian Degeneration (Innovated View) التنكس الفاليري، رؤية جديدة

Neural Regeneration (Innovated View) التجدد العصبي، رؤية جديدة

Spinal Reflexes, Ancient Conceptions المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة

Spinal Reflexes, Innovated Conception المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإحياء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرر جنس ولدها، والرجل يدعي!

الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق

خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

هؤلاء.. هذه

سفينه نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدو وعلو الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعدُّ الرُّوجات وملكُ اليمين.. المنسوخُ الأجلُ

الثَّقبُ الأسودُ، وفرَضِيَّةُ النَّجمِ السَّاقطِ

جُسيمُ بار، مفتاحُ أُحجِيَّةِ الخلقِ

صبيُّ أمِ بنتِ، الأُمُّ تُقرَّرُ!

القدمُ الهابطة، حالةٌ سريريَّةٌ

خلقُ حواءَ من ضلعِ آدمَ، حقيقةٌ أم أسطورةٌ؟

شللُ الصَّفيرةِ العضديَّةِ الولاديِّ Obstetrical Brachial Plexus Palsy

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطيَّةِ (1) التَّشريحُ الوصفيُّ والوظيفيُّ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطيَّةِ (2) تقييمُ الأذْيَةِ العصبِيَّةِ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطيَّةِ (3) التَّدبيرُ والإصلاحُ الجراحيُّ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطيَّةِ (4) تصنيفُ الأذْيَةِ العصبِيَّةِ

قوسُ العضلةِ الكأبَةِ المُدَوَّرَةِ Pronator Teres Muscle Arcade

شبيهُ رباطِ Struthers-like Ligament ...Struthers

عمليَّاتُ النَّقلِ الوترِيِّ في تدبيرِ شللِ العصبِ الكعبرِيِّ Tendon Transfers for Radial Palsy

من يُقرَّرُ جنسَ الوليدِ (مُختصَّر)

ثالوثُ الذِّكاءِ.. زادُ مسافر! الذِّكاءُ الفطريُّ، الإنسانيُّ، والاصطناعيُّ.. بحثٌ في الصِّفاتِ والمآلاتِ

المعادلاتُ الصِّفريَّةُ.. الحداثَةُ، مالها وما عليها

متلازمةُ العصبِ بينِ العظامِ الخلفيِّ Posterior Interosseous Nerve Syndrome

المُنعكسُ الشُّوكيُّ، فيزيولوجياٌ جديدةٌ Spinal Reflex, Innovated Physiology

المُنعكسُ الشُّوكيُّ الاِشتداديُّ، في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ Hyperreflex, Innovated Pathophysiology

المُنعكسُ الشُّوكيُّ الاِشتداديُّ (1)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ لقوَّةِ المنعكسِ Hyperreflexia,

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المُنعكسُ الشُّوكيُّ الاِشتداديُّ (2)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ للاستجابة ثنائيَّة الجانب للمنعكسِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

المُنعكسُ الشُّوكيُّ الاِشتداديُّ (3)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ لاِتِّساعِ ساحةِ العملِ Extended Hyperreflex,

Pathophysiology

المُنعكسُ الشُّوكيُّ الاِشتداديُّ (4)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ للمنعكسِ عديدِ الاستجابة الحركيَّةِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمع (1)، الفرضيَّةُ الأولى في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ

الرَّمع (2)، الفرضيَّةُ الثَّانية في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ

خلقُ آدمَ وخلقُ حواءَ، ومن ضلعه كانت حواءُ Adam & Eve, Adam's Rib

جسيمُ بار، الشَّاهدُ والبصيرُ Barr Body, The Witness

جدليَّةُ المعنى واللامعنى

التَّدبيرُ الجراحيُّ لليدِ المخليبيَّةِ Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)

الانقسامُ الخلويُّ المُتساوي الـ Mitosis

المادَّةُ الصِّبغيَّة، الصِّبغيُّ، الجسمُ الصِّبغيُّ الـ Chromatin, Chromatid, Chromosome

المُنمَّاتُ الغذائيَّةُ الـ Nutritional Supplements، هل هي حقًّا مفيدةٌ لأجسامنا؟

الانقسامُ الخلويُّ المُنصف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانة الشباب الدائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قلبه مفيد.. وكثيره ضار جداً

والمهنة.. شهيد، من قصص البطولة والفداء

الثقب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

الجواري الكُنس الـ Circulating Sweepers

عندما يفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

التصنيع الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto- Arthroplasty

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائي Pneumatic Petrous

خلع ولادئ ثنائي الجانب للعصب الزندي Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج البويضات غير الملقحات الـ Oocytogenesis

إنتاج الطاف الـ Spermatogenesis

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثراهات؟!!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنيتها عديد بنياتها

المغنيز يوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطيق مشاركته

لأدم فعل التمكين، وحواء حفظ التكوين!

هديان المفاهيم (1): هديان الاقتصاد

المغنيز يوم (2)، معلومات لا غنى عنها

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض موسع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هديان المفاهيم (2): هديان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن Fibromyalgia

طفل الأنوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العينية.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

العقل القياس والعقل المجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذنب المنفرد، حين يصبح التوحّد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً
وحشش فراكشناتين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليُد المخلبية، الإصلاح الجراحي (عملية براند) (Claw Hand (Brand Operation)
ساعة بريد حقيقيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المُستجد (كوفيد -19): من بعد السلوك، عبئه على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign
الأسطورة الحقيقية الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان
التكس الفاليري التالي للأذية العصبية، وعملية التجديد العصبي
التصلب اللويحي المتعدد: العلاقة السببية، بين التيارات الغلفاني والتصلب اللويحي المتعدد؟
الورم العائلي في الكبد: الاستئصال الجراحي الإسعافي لورم وعائلي كبدي عرطل بسبب نزف داخل كتلة الورم
متلازمة العضلة الكافية المدورة Pronator Teres Muscle Syndrome
أذيات ذيل الفرس الرضائية، مقارنة جراحية جديدة
Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach
الشلل الرباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التطورات التالية للجراحة- مقارنة سريرية وشعاعية

تضاعف اليد والزند Ulnar Dimelia or Mirror Hand
متلازمة نفق الرسغ تنهي التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الظنبوبي الـ Tibial Nerve Schwannoma
ورم شوان أمام العجز Presacral Schwannoma
ميلانوما جلدية خبيثة Malignant Melanoma
ضمور اليه اليد بالجهتين، غياب خلقي معزول ثنائي الجانب Congenital Thenar Hypoplasia
متلازمة الرأس الطويل للعضلة ذات الرأسين الفخذية The Syndrome of the Long Head of Biceps Femoris
مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية Pathologies of Distal Tendon of Biceps Brachii Muscle
حتل ودي انعكاسي Algodystrophy Syndrome تتميز بظهور حلقة جلدية خانقة عند الحدود القريبة للورمة الجلدية
تصنيع الفك السفلي باستخدام الشريحة الشظوية الحرة Mandible Reconstruction Using Free Fibula Flap
انسداد الشريان الكعبري الحاد غير الرضوي (داء بيرغر)
إصابة سلية معزولة في العقد اللمفية الإبطية Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis
الشريحة الشظوية الموعاة في تعويض الضياعات العظمية المختلطة بذات العظم والنقي
Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis
الشريحة الحرة جانب الكتف في تعويض ضياع جدي هام في الساعد
الأذيات الرضية للصفيرة العضدية Injuries of Brachial Plexus
أذية أوتار الكفة المدورة Rotator Cuff Injury
كيسة القناة الجامعة Choledochal Cyst
أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حزمًا Peri- Menopause Breast Problems
تقييم آفات الثدي الشائعة Evaluation of Breast Problems
أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حسماً Peri- Menopause Breast Problems

تدبير آلام الكتف: الحقن تحت الأخرم *Subacromial Injection*

مجمع البحرين.. برزخ ما بين حياتين

ما بعد الموت.. وما قبل النار الكبرى أم روضات الجنان؟

تدبير التهاب الألفافة الأخمصية المزمن بحقن الكورتيزون *Plantar Fasciitis, Cortisone Injection*

حقن الكيسة المصلية الصدرية- لوح الكتف بالكورتيزون

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

فيتامين ب 12.. مختصر مفيد *Vitamin B12*

الورم العظمي العظماني (العظموم العظماني) *Osteoid Osteoma*

(1) قصر أمشاط اليد *Brachymetacarpia*: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الزندية

(2) قصر أمشاط اليد *Brachymetacarpia*: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الزندية

الكتف المتجمدة، حقن الكورتيزون داخل مفصل الكتف *Frozen Shoulder, Intraarticular*

Cortisone Injection

مرفق التنس، حقن الكورتيزون *Tennis Elbow, Cortisone injection*

ألم المفصل العجزي الحرقفي: حقن الكورتيزون *Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection*

استئصال الكيسة المعصمية، السهل الممتنع *Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy)*

قوس العضلة قابضة الأصابع السطحية (FDS Arc)

التشريح الجراحي للعصب المتوسط في الساعد *Median Nerve Surgical Anatomy*

ما قول العلم في اختلاف العدة ما بين المطلقة والأرمل؟

عملية النقل الوترية لاستعادة حركة الكتف *Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement*

بفضلك آدم! استمر هذا الإنسان.. تمكّن.. تكيف.. وكان عروفاً متباينة

المبيضان في ركن مكين.. والخصيتان في كيس مهين

بحث في الأسباب.. بحث في وظيفة الشكل

تدبير آلام الرقبة (1) استعادة الانحناء الرقبى الطبيعي (القوس الرقبى) *Neck Pain Treatment*

Restoring Cervical Lordosis

نقل قطعة من العضلة الرشيقة لاستعادة الابتسامة بعد شلل الوجه *Segmental Gracilis Muscle*

Transfer for Smile

أذية الأعصاب المحيطية: معلومات لا غنى عنها لكل العاملين عليها *peripheral nerves injurie*

تدرن الفقرات.. خراج بوت *Spine TB.. Pott's Disease*

الأطوار الثلاثة للنقل العصبي.. رؤية جديدة

أرجوزة الأزل

قال الإمام.. كم هو جميل فيكم الصمت يا بشر

صناعة اللاوعي

أزمة مثقف.. أوضاع الهوية تحت مركوم من مقروء ومسموع